مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية
The Observer Journal for Social StudiesSciences
المجلد: (2)
العدد: (02)
2022

التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية في الكتابات الحائطية

- دراسة ميدانية ولاية المسيلة -

optimism, pessimism and mental health in the towards graffiti -A field study on the mandate of M'sila-

خرموش سميرة[1*]

[1]جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر2، samirakhermouche@yahoo.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/09/14	2022/01/23	2022/07/20

الملخص:

يستعمل الشباب اليوم العديد من الأساليب و الوسائل للتعبير عن ما يخالجهم من شعور منها الكتابات الحائطية ، و عليه جاءت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع الكتابات الحائطية و دلالاتها المعنوية المعبرة عن الصحة النفسية و التفاؤل و التشاؤم و سيعتمد في هاته الدراسة على منهج تحليل المحتوى، على عينة قصدية غير عشوائية تضم مجموعة من الصور الحائطية قوامها (12) صورة ، و جاءت نتائجها كتالي : أن للكتابات الحائطية دلالات معنوية معبرة عن الصحة النفسية ، كما أن لها دلالات معنوية لسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم.

الكلمات المفتاحية: الكتابات الحائطية، التفاؤل، التشاؤم، الصحة النفسية

Abstract :

Young people today use many methods and means to express their feelings, including graffiti Accordingly, the current study came to reveal the reality of towards graffiti and their Significant connotations expressing mental health, optimism and pessimism. In this study, the content analysis methodology will be based on a non-random intentional sample that includes a group of wall pictures consisting of (12) images, and their results are as follows: The wall writings have significant moral expressions on mental health, and they also have moral implications for the psychology of optimism and pessimism..

Keywords: towards graffiti ; optimism; pessimism; mental health.

*- المؤلف المرسل

1- مقدمة:

تعتبر الكتابات الحائطية من وسائل تفريغ النفسي التي يستعملها الشباب للتعبير عن ما يخالجهم من مكبوتات و مكنونات، لذلك يلجئون إليها كوسيلة للتعبير، فهي أصبحت وسيلة لمنح فرصة لتعبير عن أفكار ومشاعر مكتومة دون عائق أو خجل ،هذا النوع من التفريغ من شأنه أن يلعب دورا هاما في إخراج كل ما يسبب الكرد والاضطرابات النفسية والعقلية، فهو حسب علم النفس من طرائق العلاج النفسي التي تمكن الفرد من الوصول إلي التوازن النفسي من خلال عميلة التعبير عن ما يخالجه من أفكار و أحاسيس و طريقة يستدل من خلال على الصحة النفسية و عن الاضطراب النفسي، فهي وسيلة تستغل في مكان الورقة البيضاء من خلال التداعي الحر للأفكار،إن الكتابات الحائطية تضم مجموعة من العبارات والرسوم المعبرة يستغلها الشباب للتعبير عن رغباتهم الجامحة وأحلامهم وتعكس شخصياتهم وما تحمله من سمات كالتفاؤل والتشاؤم، فالعبارات التي يكتبها هؤلاء الشباب هي عبارة عن إفرازات شعورية ولا شعورية تخالجهم سواء فرح أو حزن أو غضب، كدر سوداوية تفاؤل وتشاؤم ، فتعبير الحائطية المكتوبة من قبل هؤلاء الشباب هي انعكاس لشخصياتهم وحالتهم النفسية وبالتالي على سلوكياتهم التي تظهر في كتابتهم الحائطية، فكتابات الحائطية ما هي إلا تجاوب وجداني تصف الخلفية العامة النفسية للفرد، فالفرد الذي تلبي جميع حاجاته ويستطيع أن يحقق أهدافه ويشعر بالسعادة والانبساط تعبيره مهما كانت سواء المنطوقة أم المكتوبة تحمل شحنة انفعالية ملئ بالتفاؤل، أما الفرد الفاشل في إشباع حاجاته يشعر باليأس وفقدان الأمل والإحباط ويقبل على الحياة بفتور وتردد وتوقع الفشل فتعبيره ملئ بالتشاؤم والإحباط، وهذا يعني أن التفاؤل والتشاؤم له تأثير لا يمكن إنكاره أو التقليل من أهميته على السلوك الإنساني، فكتابات الحائطية هي انعكاس وخلفية عامة تحيط بالحالة النفسية للفرد وتؤثر على سلوكه بالنسبة للحاضر والمستقبل و بناءا على هذا سنحاول من خلال بحثنا هذا الوقوف على دلالة المعنوية للكتابات الحائطية و التفاؤل و التشاؤم و الصحة النفسية محل الدراسة الحالية، وعليه تتمحور إشكالية هذا البحث حول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل للكتابات الحائطية انعكاس على الصحة النفسية لممارسيه؟
- ما هي دلالات التفاؤل والتشاؤم التي تضمنتها الكتابات الحائطية التي تنتشر في جدران ولاية المسيلة؟

02-الفرضيات:

- هناك انعكاس للصحة النفسية في الكتابات الحائطية.
- هناك دلالات معنوية للتفاؤل والتشاؤم في الكتابات الحائطية.

03- أهمية وأهداف البحث:

- التعريف بالمفاهيم الدراسة من تفاؤل وتشاؤم وصحة نفسية والكتابات الحائطية.
- تتمحور أهداف وأهمية البحث من خلال التعرف على دلالة المعنوية للصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم من خلال الكتابات الحائطية.
- ربط ظاهرة الكتابات الحائطية بالصحة النفسية والتفاؤل والتشاؤم.

04- مفاهيم الدراسة:

01- مفهوم الصحة النفسية: عرفتها منظمة الصحة العالمية ((WHO,2014 على أنها: تتمثل في مدى قدرة الفرد أو المجتمع لتحقيق طموحاته وتلبية حاجاته ومدى تمكنه من التغيير في بيئته أو التعامل معها، إذ اعتبرت الصحة موردا للحياة اليومية وليست هدفا للعيش. (World Heath Organisation , 2014)، كما وتعتبر الصحة النفسية حسب رأي (Bakal , 1979) مقياساً ومؤشراً للطريقة التي يمكن أن نتعامل بها مع واقعنا اليومي وكيفية إيجاد الحلول والخيارات الملائمة لذلك فالصحة النفسية تعتبر من المكونات الأساسية للشعور بالسعادة والهناء إذ ترتبط ارتباطا وثيقاً بالسعادة وتعتبر واحداً من أسبابها الرئيسية. (الهر قدوة ،2008، ص39)

التعريف الإجرائي: هي مجموع الرموز والدلالات الحائطية التي تدل على الصحة النفسية للأفراد والتي تعبر عن رغبات مكبوتات شعورية ولا شعورية من خلال الكتابات المجسدة على الحائط أو الجدران.

02- مفهوم التفاؤل والتشاؤم:

1-02 مفهوم التفاؤل: حيث عرفه كل من شاير و كافر (Scheier & carver , 1985) بأنه: " النظرة الايجابية و الإقبال على الحياة و الاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل ، بالإضافة إلي الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ " . (Scheier &Carver , e, p88) ترى الحكاك (2001) بأن التفاؤل هو : " سمة لدى الفرد بالتوقع الايجابي و الأفضل لنتائج مختلفة في جميع مجالات الحياة " (بني مصطفي و مقالده ،2014 ، ص433)و يؤكد كل من مارشال و زملاؤه على أنه : "إستعداد شخصي للتوقع الايجابي للأحداث و يرجعون التفاؤل إلي الاعتقاد بأن التفاؤل

عبارة عن مخزن للرغبات و الطموحات المطلوبة والمرغوبة في المستقبل بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها و على تحقيق الرغبات ". (جولمان، 2000، ص253)

2-02 مفهوم التشاؤم : تقول ناديا سميح السلطي و آخرون نقلا عن (Showers,1992) أن : " التشاؤم يحدث عندما يركز الفرد انتباهه ويحصر اهتمامه في الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، ويتخيل الجانب السلبي في الموقف" (السلطي وآخرون، 2014، ص32)، وهذا ما ذهب إليه عبد الخالق (1990) حيث يذكر بأنه: " توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ، و يتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل"، ويضيف سيلجمان (Seligman , 1995) بأنه :" إدراك الفرد للأشياء والمواقف من حوله بطريقة سلبية ، فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن التخلص منها أو حلها و تلازمه في جميع المواقف الحياتية ".

التعريف الإجرائي: هي مجموع الرموز والدلالات الحائطية التي تدل على تفاؤل أو تشاؤم للأفراد والتي تعبر عن رغبات مكبوتات شعورية ولا شعورية من خلال الكتابات المجسدة على الحائط أو الجدران.

03- مفهوم الكتابات الحائطية: تعتبر الكتابات الحائطية ظاهرة اجتماعية ذات امتدادات متعددة عابرة لكل فترات التاريخ، إذ تعتبر من وسائل الكشف عن مراحل تطور الشعوب بدقة وبصدق، حيث تم تعريفها في قاموس أكسفورد على أنها: الرسومات أو الكتابة على الحائط في مكان عمومي (موسوعة اكسفورد العربية، 1999)، كما عرفها غريدت (1994) على أنها عبارة عن تسجيل أو نقش على الحجارة أو الجدران، أو الأبواب أو محطات الحافلات وبصفة عامة الأماكن العمومية. (Girodet,p95)

التعريف الإجرائي: هي مجموع الكتابات والرموز والأشكال والرموز المدونة على فضاءات جدران الموجودة على محيط ولاية المسيلة والتي تعبر عن مواضيع التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية.

05-الدراسات السابقة:

الدراسة 01: دراسة بعنوان:" الخربشات الحائطية في الجزائر للباحثة السوسيولوجية" فاطمة اوصديق، حيث ذكرت أن أغلبية الساحقة من المخربشين هم من الذكور، و اغلبهم ما بين الثالثة ثانوي والجامعة و من طبقات اجتماعية متوسطة الحال، وتؤكد هذه الدراسة أن الشباب من المراهقين هم الأكثر إقبالا لهذه الكتابات، يعبرون فيها عن كل

انشغالاتهم ومشاكلهم العامة و الخاصة، والأكثرية منهم يميلون للمواضيع النفسية والجنسية خاصة .

الدراسة 02 : دراسة بعنوان :" اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية " لـ كنزة جبار سنة 2014/2013 بجامعة باتنة ، حيث هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة اتجاهات الطلبة سواء الايجابية أو السلبية نحو الكتابات الجدارية، والتعرف على فرق في اتجاه نحو ظاهرة الكتابات الجدارية حسب التخصص و الجنس ، باستعمال المنهج الوصفي ، و لقد جاءت نتائجها كتالي : أن اغلب الطلبة الجامعيين يجدون فرص ووسائل أخرى يحاولون التعبير من خلالها عن اهتماماتهم المختلفة بطريقة أكثر فعالية من الكتابات الجدارية ، وانه لا توجد فروق بين الجنسين ولا التخصص في الكتابات الجدارية .

الدراسة03: دراسة بعنوان:" دلالات العنف في رسومات التلاميذ "لـ عامر فائق خضير الديلمي سنة 2008/2007 يتمحور البحث حول إشكالية ما تحويه رسومات ودلالات فنية لانعكاس ما تحمله شخصياتهم من هذه الدلالات، والتعرف على هذه الدلالات تلك الرسومات، باستعمال المنهج الوصفي، وجاءت نتائجها كتالي: كانت دلالات العنف في رسوم التلاميذ واضحة بكل أنواعها.

الجانب الميداني:

01-مجالات البحث: تضمن مجالات البحث مجال المكاني ومجال الزمني ومجال البشري هي:

01-01 المجال المكاني: هو المكان أو المساحة التي يقيم فيها مجتمع البحث، وفي بحثنا هذا هي مجموعة من الشوارع والمساحات العامة المتواجدة على مستوى ولاية المسيلة وبالضبط الحي الإداري الشارع الخلفي لدار الثقافة بولاية المسيلة، هو عبارة عن شارع شبه مغلق طوله حوالي 70 متر يحده شمالي الطريق البرج، جنوبا الحي الإداري وشرقا دار الصحافة وغربا دار الثقافة ووكالة القرض المصغر فهو ممر خلفي فاصل بين الحي الإداري ووسط المدينة.

02-01 المجال البشري: من خلال دراستنا للكتابات الحائطية، فقد كانت عينة بحثنا هذا مجموعة من الصور قدرت ب 12 صورة تم التقاطها على طول الشارع المذكور أعلاه.

03-01 المجال الزمني: نقصد بالمجال الزمني هنا يوم التقاط الصور الفوتوغرافية للجدران وكان ذلك يوم 2019/06/23، وثم بعد ذلك تم تحليل محتوى شمولي إحصائي وسوسيولوجي وتحليل النتائج المتوصل إليها.

02-المنهج المستخدم : يشير عبيدات ذوقان وآخرون :أن اختيار الباحث لمنهج الدراسة يختلف حسب طبيعة الموضوع فليس له الحرية المطلقة في اختيار منهج دون الأخر، بمعني إن طبيعة الموضوع و المشكلة المدروسة هي التي تفرض المنهج المناسب (عبيدات ذوقان وآخرون، 2000، ص95)، واستجابة الكشف دلالات التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية في الكتابات الحائطية رغبة منا في حصول على نتائج سليمة تخدم بحثنا و أهدافه ، فان منهج تحليل المحتوى يعتبر الأنسب نظرا لطبيعة البيانات المتاحة والهدف من البحث ،حيث يعرفه بيرلسون perelson (1989) بأنه احد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلي وصف الموضوعي و المنظم و الكلي للمضمون الظاهر من مواد الاتصال، كما ويضيف طعيمية نقلا عن باد Budd أن تحليل المحتوى أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة، وأنه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال (طعيمة ،2008، ص 22)، كما و يعرف محمد الجوهري تحليل المضمون بأنه : طريقة تمكن عالم الاجتماع من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء (سالم نادية، 1983، ص45) ومنه فان بحثنا هذا سوف يعتمد على تحليل محتوى الصور من حيث الأشكال والكتابات الموجودة بها والتي تخدم موضوع التفاؤل و التشاؤم و الصحة النفسية كوحدة واحدة أو من خلال تحليل الأفكار. وسوف تستخدم خطوات منهجية منهج تحليل المحتوى الصور التي ذكرها العساف وهي:

01- تصنيف المحتويات المبحوثة: حيث يعد أهم خطوة في تحليل المحتوى لأنه انعكاس مباشر للمشكلة المراد دراستها.

02- تحليل وحدات التحليل: حيث عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية في للتحليل هي: (الكلمة- الموضوع - الشخصية - المفردة - الوحدة القياسية أو الزمنية).

03- تصميم استمارة التحليل: وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعدادها، بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى وتحتوي استمارة التحليل على (البيانات الأولية – فئات المحتوى – وحدات التحليل – الملاحظات)

04- تصميم جداول التفريغ: ويفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغا كميا، تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها.

05- تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها والتحليلية.

06- سرد النتائج وتفسيرها. (العساف، 1989، ص152)

03- مجتمع البحث: ويشمل مجتمع الدراسة عدد من الصور للكتابات الحائطية في بعض جدران ولاية المسيلة.

04-العينة البحث: وهي أجزاء من مفردات وعبارات حائطية تخدم موضوع البحث والتي اختيرت ضمن شروط معينة لتمثل المجتمع الأصلي، وهي ضمن العينة القصدية غير عشوائية، تتكون من 12 صورة ملتقطة تختلف من حيث الشكل والمضمون، تم رسمها من قبل أشخاص مجهولين.

05-أدوات جمع البيانات:

01-الصور: وهي المادة الأولي لمعلومات البحث الحالي ونقطة الارتكاز التي يدور من خلالها موضوع البحث بالتطرق للعبارات والرموز المشكلة للصور المأخوذة من الجدران، بمعني أننا نتعامل مع الصور في التحليل.

صوررقم (01): الكتابات الحائطية (12) المستعملة في البحث

المصدر: من المجال المكاني للبحث.

06- عرض تحليل وتفسير النتائج البحث:

01-تحليل وتصنيف الكتابات الجدارية حسب السجل اللغوي:

تم تصنيف الصور وفرزها حسب لغة الكتابات التي كتب بها، لتسهيل العمل عليها ودراستها، وعلى هذا تم تصنيف كالاتي:

جدول رقم (01): تصنيف الكتابات الجدارية حسب السجل اللغوي

نوع السجل اللغوي	اللغة الفصحى	اللغة الدارجة	الهجين	المزيج	اللغة الفرنسية	اللغة الانجليزية
عدد التكرارات	01	00	03	05	00	03
نسبة التكرارات	%8.33	00	25%	%41.66	00	25%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الكتابات باللغة مريج أكبر من حيث المجموع والنسبة المئوية حيث بلغت 41.66%، تليه استعمال اللغة الهجينة واللغة الانجليزية بنسبة 25%، والملاحظ غياب مشاركة اللغة الفرنسة واللغة الدراجة.

ومنه ومن خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه نلاحظ تنوع استعمال اللغات من قبل المدوين و المفاجئ ظهور نسبة كبيرة تستعمل اللغة الهجينة بنسبة 41.66 %و غياب الكامل للتدوين باللغة الفرنسية في أرجاء الشارع مما يمكننا من إعطاء تفسير أن الفئة المستهدفة هي فئة من الشباب التي تتراوح أعمارهم مابين 12فما فوق، كما أن هذه النتائج توحي بان القاعدة الثقافية للمدونين لبأس بها في اللغة الانجليزية و قواعدها فقدرتهم على تعبير بها ينم على مستوى مقبول في التحكم بهاته اللغة رغم الأخطاء الإملائية الموجودة ، بينما ظهور استعمال اللغة الهجينة و المزيج اللغوي الغير ثابت فهذا دليل ثاني يؤكد أنها فئة من المراهقين و ذلك لكون المزج اللغوي أصبح متداول بين المراهقين خاصة في ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي في اغلب روادها يستعملون اللغة الهجينة كطريقة للتعبير اللغوي

.

02-تحليل وتصنيف الكتابات الجدارية حسب نوع الكتابات:

جدول رقم (02): تصنيف الكتابات الجدارية حسب نوع الكتابات

نوع الكتابة	التكررات	النسبة
على شكل حروف	02	%16.66
على شكل كلمات	02	%16.66
على شكل جمل	10	%83.83
على شكل نصوص	00	00.00

يمثل الجدول أعلاه تصنيف الكتابات الجدارية حسب نوع الكتابات هذه الأخير التي ضمت نسبة أعلى في التدوينات على شكل جمل بنسبة 83.83%، لتتساوي بعدها التدوين على شكل حروف وكلمات بنسبة 16.16%، والغياب الكامل للتدوين على شكل نصوص.

ومنه يمكن تفسيره هذه النتائج في كون المدوين استعملوا الجمل الشبه طويلة للتعبير عما يخالجهم من أفكار ومشاعر وذلك كون الكلمات وسيلة لتبليغ الرسائل والتعبير والشرح ما يدور في أذهانهم من مشاعر لاشعورية وشعورية.

03- تحديد الحقول الدلالية:

حيث في هذه الخطوة سوف نقوم بإظهار واقع هذه الكتابات ومعرفة دلالاتها ومواضيعها وإسقاطاتها حول متغيرات البحث من سمات التفاؤل أو التشاؤم والصحة النفسية، هذه السمات الشخصية التي يمكن أن يستدل عليها من تعابير وخربشات المدونين على الجدران، ومن خلال دراستنا لمجموع الصور التي تحصلنا عليها، وجدنا أن هناك مشاعر مختلفة يمكن أن نستدل عليها والتي تمكننا من تصنيف هاته الكتابات الحائطية، والتي جاءت كالتالي:

جدول رقم (03): تصنيف الحقول الدلالية

الحقول الدلالية	أمثلة	التكرارات	النسبة
حقل التفاؤل	كوني لي صديقة فالأحبة يرحلون	04	%33.33
حقل التشاؤم	كلهم شكروا جمال عينيك إلا أنا رأيت الدموع بين جفونها	03	%25
حقل الصحة النفسية	نبكي لكن الرجل هو الذي يخفي دموعه ولا يعتمد إظهارها	05	%41.66

يتبين من الجدول أعلاه أن حقل الصحة النفسية تصدر الحقول المدوين بنسبة 41.66%تليه حقل التفاؤل بنسبة 33.33 %ثم حقل التشاؤم بنسبة 25%.

حيث قمنا بتحديد الحقول الدلالية بالنظر لدلالة المعجمية للكلمات المستعملة من طرف المدوين وما تحمله العبارات من انفعالات ومشاعر يمكن تفسيرها على أنها إما تشاؤم أو تفاؤل أو صحة نفسية:

01- **حقل التفاؤل :** في هذا الحقل تم جمع كل ما يعبر عن التفاؤل المدونين من عبارات تنم عن مشاعر الحب و الصداقة التفاؤل نحو المستقبل و النظرة الإيجابية والإقبال على الحياة و الاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل كالنجاح في شهادة البكالوريا مثلا " bac2019 yes i can" ، بالإضافة إلي حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ ، حيث أن التفاؤل سمة لدى الفرد واستعداد شخصي للتوقع الايجابي للأحداث تظل لفترة طويلة نسبيا و هو مخزن للرغبات و الطموحات المطلوبة والمرغوبة بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها و على تحقيقها و التدوين على الجدران من طرائق التعبير عنها ، فالتدوين على الجدران بسمة متفائلة يمكن أن يستدل عليها من خلال التعبير و كلمات و عبارات ملئ بالحياة و السعادة و الأفكار الايجابية ، و عليه فعملية التدوين و الكتاب على الحائط هي وسيلة تنبؤية ايجابية للشخصية المتفائلة فالتدوين يعكس شخصية الفرد و سلوكه بصياغته اللغوية و عن انتقائه للكلمات و العبارات المفعمة بالحياة ، فالاستجابات الأفراد المتفائلين مرتبطة بقدرتهم المميزة للتعامل مع المشاعر و إظهارها ، حيث أن الشخص المتفائل له القدرة على اتخاذ أساليب مباشرة و مرنة لحل لتعبير عن ما يخالجه من مشاعر مرتكزا على نمط تفكير ايجابي أكثر إصرارا على اجتياز المصاعب ، و أكثر استخداما لأساليب المواجهة الفعالة التي تركز على المشكلة و هذا ما يمكن لمسه من خلال التدوين على الجدران .

02- حقل التشاؤم: في هذا الحقل تم جمع كل ما يعبر عن التشاؤم المدونين وكل عبارات تنم الأحزان والاكتئاب والإحباط والسوداوية في التفكير وعدم تمييز المواقف المبهجة والمفرحة، حيث يذكر سيلجمان (Seligman , 1995) أن الفرد المتشائم يقوم:" بإدراك للأشياء والمواقف من حوله بطريقة سلبية، فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن التخلص منها أو حلها وتلازمه في جميع المواقف الحياتية ". (Seligman, 1995, p137)، وهذا ما نلمسه في تدوينة " كلهم شكروا جمال عينييك إلا أنا رأيت الدموع بين جفونها ..." ويضيف ديمبر (Dember , 1989) أن التشاؤم: " استعداد شخصي لدى الفرد، يجعله يدرك الأشياء

من حوله بطريقة سلبية، و من ثم يكون توجهه ايجابيا نحو ذاته، وحاضره ومستقبله " (عويضة ، 2015 ، ص 43) ، فحسب ناهد شريف نقلا عن شكري أن:" توقع سلبي للأحداث يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويرتبط هذا بالمتغيرات المرضية غير السوية وغير المرغوب فيها" (شريف، دسنة ، ص11) ، بالتالي يمكن لمس سمة التشاؤم من خلال تدوينات على جدران .

03-حقل الصحة النفسية: نلاحظ أن مساحة كبيرة من كتابات هذا الجدار مرتبطة بالصحة النفسية والجانب النفسي للأفراد، وطبيعة علاقتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم بالآخرين، بل وإلى ابعد من ذلك إلى أحلامهم ورغباتهم لهذا كثرت الكلمات الدالة على ذلك وتظهر أكثر في استعماله عبارات الحب والغرام والعواطف، كما وتوجد عبارات توحي بالاتزان العقلي والرأي السديد في التفكير خاصة في عبارة"she tack 9 manths t from your heart do not let any one break it in fiftaen secand

و الملاحظ أيضا أن تدوينات الموجودة على هاته الجدران تعكس شخصية أفراد التي كتبها فهي شخصيات على ما يبدوا تنم عن تحكم في العواطف و الانفعالات تبحث عن متنفس للخفض التوتر و القلق عن طريق التعبير عن مشاعرهم ، و هذا ينطبق على خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية فحسب الهابط محمد السيد (1987) : فان الصحة النفسية تجعل الفرد متحكما في عواطفه و انفعالاته فيتجنب السلوك الخاطئ و يسلك السلوك السيئ (الهابط ، 1987 ، ص225) ، كما أن عبد السلام عبد الغفار يضيف أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية له القدرة على مواجهة الأزمات النفسية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الايجابي بالسعادة و الكفاية (عبد الغفار ، 1971،ص24) وتعابير المدونين هنا و دلالتها لا تخلو من صلابة في مواجهة الأزمات و الإحساس الايجابي والكفاية الذاتية خاصة في تدوينة " أنا وحدي دولة ..." حيث نلمس في هذه التدوينة قوة شخصية واكتفاء ذاتي وحزم في اتخاذ القرار.

07- تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضيات:

01-تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولي:

والتي تنص على أن هناك انعكاس للصحة النفسية في الكتابات الحائطية ولاختبار هذه الفرضية والإجابة عن هذا السؤال المتعلق بها، ارتأينا تصنيف محتوى الصور حسب العبارات المكتوبة فيها، واستخلاص السوسيولوجية الموجودة فيها، وانطلاقا من العبارات التي كتبت كما وجدت على طول الشارع وفي مختلف جنابته و التي استعملت مواد أصباغ

الرش وبخاخ البوية باللونيين الأحمر والأسود فقط للكتابة، فأننا ومن خلال شبكة الملاحظة فان العبارات ورغم اختلافها من حيث الصياغة واللغة عن باقي العبارات وكذا الكتابة الخاطئة فإنها رسالة التي حوتها أوصلت معناها الذي يحمل في مضمونها عبارات تنم عن مشاعر الحب والصداقة التفاؤل نحو المستقبل، وهذا ما ذهبت إليه دراسة فاطمة اوصديق في كون هاته الكتابات الحائطية تحمل معاني وتفسيرات لانشغالات الشباب ومشاكلهم العامة والخاصة، حيث التمسنا أن الواقع الملموس يجعل الفرد في سعي مستمر لترجمة واقعه وما يخالج نفسه من مشاعر وانفعالات على مستوى ثقافي واعي بطبيعة العلاقة بين الشخص وآخرين وقدرته على التمييز بين العلاقات وقدرته على التمييز بين ما هو سليم وما هو غير سليم وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب هذا النوع من الاتزان في وصف العلاقات يحوى بسلامة في الصحة النفسية والاتزان في الانفعالات والتوافق الفرد مع بيئته و مع الآخرين ، و حيث أن هاته الكتابات انعكاس لصحة نفسية سليمة فدلالات ومعاني الكتابات الحائطية المرصودة توحي بالصحة نفسية لكتابها ، فدقة الوصف والسلالة في تعبير عن المشاعر وانفعالات ما مرده إلا صحة نفسية سليمة وهذا ما يتفق مع ما ذكره صالح حسن أحمد الداهري وهيب الكبسي عن جودو (Johada) فالصحة النفسية لديهم تتعدي مفهوم الخلو من الأعراض العضوية و العقلية و تذهب إلي مفهوم السيطرة الايجابية على البيئة حيث يذكرا بأن الصحة النفسية :" مفهوم بسيط يصف الشخص الصحيح نسبياً بأنه الشخص الذي يسيطر على بيئته بطريقة ايجابية نشطة تتضح فيها وحدة الاتساق والشخصية ويدرك نفسه والعالم الذي حوله بطريقة واقعية ويستطيع أن يوظف قدراته بفاعلية دون الاعتماد كثيراً على الآخرين (الداهري و الكبسي ، 1999 ، ص 206)، فهي حسب الهابط محمد السيد :" تجعل الفرد متحكماً في عواطفه وانفعالاته فيتجنب السلوك الخاطئ ويسلك السلوك السوي "(الهابط، 1987، ص225)، فالكتابات الحائطية تستغل كالوسيلة للتعبير عن ما يخالج نفوسهم من مشاعر و مكبوتات شخصية، فهي وسيلة للتنفيس النفسي و تعبير عن أنفسهم وعن مشاعرهم ، يلجا إليه بعض الشباب كوسيلة تتفريغ و التعبير بها عن كل ما هو مكبوت في داخلهم ، فهي تعتبر المنفذ الوحيد لهم يجدها حاضرة في كل وقت ومتاحة على كل مكان ، حيث تستغل كطريقة لتفريغ و إراحة النفس ، ففي فعلم النفس فان طريقة الكتابة والرسم من طرائق العلاج النفسي و وسيلة لجلب الصحة النفسية ، غير أن هذا المنطلق في التفسير ليس وحده بل حيث هناك من يعتبر هذه الظاهرة على أنها مجرد اضطراب سلوكي، فهي في الغالب الأحيان عبارة عن

خربشات وعبارات تعبر عن الانحطاط الأخلاقي، ما يعني انه سلوك عدائي خاطئ ضد الآخرين مخالف لشرع و الدين، يثير اشمئزاز المارة حوله ، وحتى إن وجدت بعض العبارات التي تتضمن أبيات شعرية جميلة ومفيدة إلا انه يبقي فن سلبي و ظاهرة دخيلة على المجتمع العربي لأن أصلها غربي.

02-تحليل والتفسيرومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص أن هناك دلالات معنوية للتفاؤل و التشاؤم في الكتابات الحائطية ولاختبار هذه الفرضية و الإجابة عن هذا السؤال المتعلق بها، ارتأينا تصنيف محتوى الصور حسب العبارات المكتوبة فيها ، و استخلاص السوسيولوجية الموجودة فيها، حيث إن التفاؤل والتشاؤم يشكلان الكيفيّة التي يقرأ الفرد بها مستقبله، فهذه السمات تتبلور في الحاضر وتتفاعل مع أحداث من الوسط الخارجي لتؤثر بدورها على توقعات المستقبل، ويأتي التشاؤم كاستعداد أو بفعل بعض الأحداث ومن إدراك عدم السيطرة على الأوضاع السلبية التي ربما تخلق شيئاً من اليأس في بعض الحالات، مما يؤدي بدوره إلى تكوين توجهات سلبية ثابتة تساهم في ارتفاع درجة قلق المستقبل لديه، ومن جهة أخرى فإن التفاؤل يؤدي بدوره إلى بناء توجهات إيجابية معممة على المستقبل البعيد ، تساهم في خفض مستوى قلق المستقبل، وعليه سمة التفاؤل والتشاؤم يمكن لمسها في أسلوب التعبير والكتابة على الحائط، فطبيعة انتقاء العبرات والكلمات لها مدلولها المعنوي إما بالتفاؤل باستعمال عبارات نتم عن الفرح والسعادة والمستقبل زاهر أو عبارات تشاؤمية تنم على السوداوية والحزن والكدر، وهذا ما ذهبت إليه دراسة عامر فائق خضير في كون للرسومات والكتابات دلالة معنوية وانعكاس ما تحمله شخصياتهم من هذه الدلالات، فالتعبير على الجدران يحمل انفعالات صادقة حول ما يخالج الأفراد وهو انعكاس لشخصياتهم، ومساهم في التعبير عن ما يخالجهم من أفكار.

الخاتمة:

من خلال دراسة ما تطرحه الجدران من خبرات إنسانية فردية فإن للكتابات الحائطية لها دلالات على الصحة النفسية وعلى تفاؤل الأفراد وتشاؤمهم، فهي تستعمل كوسيلة للتعبير عن تجارب الفرد وأزماته، فهي تعبير صادق عن أحوال الفرد وبنياتهم الداخلية وسلوكياتهم وسماتهم الشخصية خاصة فيما يتعلق بتفاؤلهم أو تشاؤمهم، حيث أن الكتابات الحائطية تُعرف بخصائص وميزات الشخصية للفرد وهاته الكتابات لها دلالات ومعاني لما يخالج الفرد من مشاعر وانفعالات.

قائمة المراجع:

الهابط، محمد السيد. (1987). دعائم صحة الفرد النفسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

العساف، صالح محمد. (1989). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية.

جولمان، دانيال (2000). الذكاء العاطفي، ترجمة ليلي الجبالي، العدد 262، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.

عبد الأمير، قدوة. (2008). العنف ضد الزوجة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في (مالمو) بالسويد، رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك.

ذوقان، عبيدات وآخرون. (2000). البحث العلمي _مفهومه وأدواته أساليبه، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع.

عبد الغفار، عبد السلام. (1971). مقدمة في علم النفس العام، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية

طعيمة، رشيدي. (2008). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه – أسسه، ط1، مصر، دار الفكر العربي.

سالم، نادية (1983). إشكالية استخدام تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، المجلد 11(3).

الداهري، صالح حسن و الكبسي، وهيب مجيد. (1999). علم النفس العام، ط1. عمان، دار الكندي للنشر والتوزيع.

بني مصطفي، منار و مقالده، تامر (2014). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن. مجلد 10(04).

عويضة، منصور بن محمد بن علي (2015). قلق المستقبل المهني وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى الطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العلا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

السلطي، ناديا سميح وآخرون (2014). مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية لوكالة الغوث الدولية وعلاقته بدافعية التعلم. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. الأردن، المجلد 3(03).

ناهد شريف. (د.س)، فاعلية برنامج إرشادي في خفض قلق المستقبل والميول التشاؤمية لدى عينة من طالبات جامعة القصيم، دكتوراه منشورة، العربية السعودية.

موسوعة أكسفورد العربية. (1999). ط1. لبنان دار الفكر، المجلد 5 .

Girodet ,J. dictionnaire de la landue francaise .1er edition. paris.

Seligman martin M. (1995). Learned optimism. new york. knopf.

Scheier M.F &Carver C.S . optimism coping and health, assessment and implication of generalize doutcome expectancies. health psychiogy.